﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦٥﴾

[يونس: 65]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

العطفُ بتسليةِ سيِّدِ المرسلين، بعدَ البُشرَى لعمومِ الأولياءِ الصَّالحين

لَمَّا تقدَّمتِ البُشرى بنفْيِ الخوفِ والحزنِ معًا عنِ الأولياءِ الصَّالحين، عُلِمَ أنَّ المعنى: هذه البُشرى للأولياء، وأنت يا محمَّدُ رأسُهم، فلا تخف ولا تحزنْ، فعطَف بتسلية الرَّسول الأكرم، عمَّا لقيَه مِن أعدائه مِن أذى بقوله: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ﴾[1]؛ لأنَّه لَمَّا ذكرَ النَّظمُ الكريمُ شُبهاتِ الكفَّار المتقدِّمةَ، وأجاب عنها؛ عدَلوا إلى طريقٍ آخَرَ، وهو أنَّهم هدَّدوه، وخوَّفوه بأنَّهم أصحابُ أموالٍ وأتباعٍ، فنسعَى في قَهرِك وفي إبطالِ أمْرِك، فأجاب تعالى عن هذا الطَّريقِ[2] وإذا كان النَّبيّ ﷺ وليَّ الله وهو أوَّلُ الأولياء وهاديهم، فلا يُلتفتُ إلى قول الّذين يناوئونه؛ لأنَّه وليُّ السَّميع العَليم[3]، كما أنَّه ﷺ كما أزال عنِ الرَّسول ﷺ حُزنَ الآخرة، في قولِه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾، فكذلك أزال حزنَ الدُّنيا، بقوله: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾[4].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ﴾: أصلُ الحزنِ الدّلالةُ على خُشُونَةِ الشَّيْءِ وشِدَّتِه، يُقال: حَزَنَه، يَحْزُنُه، وحَزِنَ، يَحْزَنُ، فهو حَزِينٌ، ومنه الْحَزْنُ، وهو ما غَلُظَ مِنَ الأرضِ، ومنه كذلك الحُزُنُ: الجبالُ الغِلاظُ. وكذلك هو الغَمُّ الحاصِلُ لِوُقُوعِ مَكْروهٍ أو فَواتِ مَحْبُوب. فعمومُ هذه المادَّة

(1) البقاعيّ، نظم الدُّر: 9/155، وطنطاويّ، التَّفسير الوسيط: 7/97.
(2) ابن عادل، اللُّباب في علوم الكتاب: 10/368.
(3) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 7/3606.
(4) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/278.

تدلُّ على جفافٍ وخشونةٍ تخالطُ باطنَ الشَّيء أو تمتدُّ فيه فيغلظُ ويخشنُ، والمقصودُ في الآية: الغمُّ والابتئاسُ الحاصلُ من قولهم.

2) ﴿ٱلۡعِزَّةَ﴾: العِزُّ في الأصل: القوَّة والشِّدَّةُ والغَلَبَةُ والرِّفعة والامتناعُ، خِلافُ الذُّلِّ[1]، يُقال: عزَّ فلانٌ، أي: صار عزيزًا، أي: قَوِيَ بعد ذِلَّة. وأعزَّه الله. وهو يعتزُّ بفلان[2]، ورجلٌ عَزِيزٌ: منيعٌ، لا يُغلب، ولا يُقهر. وعَزَّ الشَّيء: إذا لم يُقدر عليه، وعَزَّ الشَّخص: قَوِيَ وبَرِئَ مِنَ الذُّلّ[3]. فهذه المادَّةُ في كلام العرب لا تَخرجُ عن معانٍ ثلاثةٍ: أحدُها: الغَلَبَة، يقولون: مَن عَزَّ بَزَّ. أي: من غَلَبَ سَلَب، والثَّاني: الشِّدَّة والقوَّة، ومنه: عَزَّ يَعَزُّ. والثَّالث: نَفَاسَة القَدْر، يقال منه: عَزَّ يَعِزُّ. والمقصودُ في الآية: المعاني الثَّلاثة، قال الفرَّاء: "فإنَّها أي: ﴿ٱلۡعِزَّةَ﴾ لله جميعًا، أي: كلُّ وجهٍ مِنَ العزَّة فلله"[4]، ووجهُ ذلك أنَّ العِزَّة الَّتي لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين هي الدَّائمةُ الباقيةُ التي هي العِزَّةُ الحقيقيَّةُ، والعِزَّةُ الَّتي هي للكافرين هي التَّعَزُّزُ، وهو في الحقيقة ذلٌّ، وعلى هذا قولُه: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ٨١﴾ [مريم: 81]، أي: ليتمنَّعوا بها مِنَ العذاب[5].

3) ﴿جَمِيعًا﴾: الجيمُ والميمُ والعينُ أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على تَضامِّ الشَّيء، يُقالُ جمعتُ الشَّيءَ جمعًا[6]، وجميعٌ وأجمعُ وأجمَعونَ تُستعملُ لتأكيدِ الاجتماع على الأمر، فأمَّا أجمعون فتوصفُ به المعرفةُ، ولا يصحُّ نصبُه على الحال نحوَ قولِه تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ٣٠﴾ [الحجر: 30]، ﴿وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٣﴾ [يوسف: 93]، فأمَّا جميع فإنَّه قد يُنصب على الحال فيؤكَّدُ به من حيث المعنى، نحو: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗا﴾ [البقرة: 38][7]، والمقصود في الآية: لفظٌ لوصفِ ﴿ٱلۡعِزَّةَ﴾.

4) ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾: الأصلُ في السَّمع: قوَّةٌ في الأُذن تُدرَكُ بها المسموعاتُ، وفِعلُه يُقال له السَّمْعُ أيضًا، وقد سَمِع سَمعًا، وهو من أبنية المبالغة في الوصْفِ بالسَّمع، يُعبَّرُ تارةً بالسَّمع

(1) ابن الأثير، النِّهاية، وابن منظور، لسان العرب، والزَّبيديّ، تاج العروس: (عزز).
(2) الجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب: (عزز).
(3) أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، وإبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط: (عزز).
(4) الفرّاء، معاني القرآن: 2/367.
(5) الرّاغب، المفردات: (عزّ)، وابن الجوزيّ، زاد المسير في علم التَّفسير: 1/113، بتصرف.
(6) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (جمع).
(7) الرّاغب، المفردات، والطِّيبي، فتوح الغيب: 11/159.

عنِ الأذن نحو: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: 7]، وتارةً عن فِعله كَالسَّماع، نحو: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝٢١٢﴾ [الشّعراء: 212]، وتارةً عنِ الفَهم، وتارةً عنِ الطَّاعة، تقول: اسمَعْ ما أقول لك، ولم تَسمَع ما قلتُ، وتعني لم تفهم[1]، والاستِمَاعُ: الإصغاءُ، نحوَ: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: 47]، فإذا وصفتَ اللّه تعالى بِالسَّمعِ فالمرادُ به عِلمُه بِالمسمُوعَاتِ، وتحرِّيه بالمجازاة، وهذا المعنى هو المقصودُ في الآية[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

للـه الغَلَبـةُ والقوَّةُ والمَنَعةُ، وهـو سُبحانه السَّميعُ العليمُ

يخاطِبُ اللّه تعالى نبيَّه ﷺ مُسلِّيًا له عمَّا لقيَه مِن أعدائِه مِن أذى، فيقولُ له: ولا يحزُنْك قَولُ المُشركينَ، في جانب الرُّبوبيَّة، أو في جانبك بالطَّعن والشَّتم والتَّهديد، فالعاقبةُ لك بالنَّصر والعِزِّ، فإنَّ اللّه يُعزُّ أولياءَه، فهو المُنفردُ بجميعِ العِزَّة في الدُّنيا والآخرة، فهو مانِعُك مِن أذى المُشركين، وهو السَّميعُ لأقوالهم، العليمُ بأفعالهم ونياتِهم، فالدَّاخلُ على اللّه منكورٌ، فكلُّ مَن رام الخصوصيَّة فلْيعوِّلْ على الطَّعن والإنكار، وليتسلَّ بما تسلَّى به النَّبيُّ المختارُ، ولينتظرِ العزَّ والنَّصر مِنَ الواحد القهَّار[3]، لا مِن الحاسدين والمكذِّبين والكفَّارِ.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دَلالة العطْفِ بالواو:

تطمينُ الرَّسولِ وأولياءِ اللّه، بأنَّهم في كنَفِه الحَصينِ

قولُه سُبحانه: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، معطوفةٌ على جملةِ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، عطْفَ الجُزئيِّ على

(1) الرّاغب، المفردات، السَّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (سمع)، والمناويّ، التّوقيف على مهمّات التعاريف، ص: 197، والمعجم الوسيط: 1/449.

(2) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ، والزّبيديّ، تاج العروس: (سمع)، والطّيبيّ، فتوح الغيب: 5/19.

(3) ابن جرير، جامع البيان: 12/226، وابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 3/129، والقرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 8/359، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/282، وابن عجيبة، البحر المديد: 2/485.

الكُلِّيِّ، لأنَّ الحُزن المذكورَ هُنا نوعٌ مِن أنواع الحُزن المنفيِّ في قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ولأنَّ الرَّسول ﷺ مِن أولياء الله الَّذين لا خوفٌ عليهم[1]. وفي هذه الجملة الكريمةِ تسليةٌ له ﷺ وتأنيسٌ لقلبه، وإرشادٌ له إلى ما سيقعُ له مِن أعدائه مِن شرور، حتَّى لا يتأثَّرَ بها عند وقوعِها[2]، وتبشيرٌ له ﷺ، بأنَّه ﷻ ينصرُه ويُعِزُّه عليهم، إثْرَ بيانِ أنَّ له ولأتباعه أمنًا مِن كلِّ محذور، وفوزًا بكلِّ مطلوب[3].

دلالة العطْفِ بالواوِ:

إعطاءُ مضمونِ الجملةِ المعطوفةِ استقلالًا بالقصْدِ إليه

قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، في هذه الجملةِ كان مقتضى الظَّاهرِ أن يعطفَ بفاء التَّفريع؛ لأنَّ دفعَ هذا الحُزنِ يتفرَّعُ على ذلك النَّفي، ولكن عَدَلَ إلى العطْفِ بالواو؛ ليُعطيَ مضمونَ الجملةِ المعطوفةِ استقلالًا بالقصْدِ إليه، فيكونَ هذا ابتداءَ كلامٍ مع عدمِ فواتِ معنى التَّفريع، لظهوره مِنَ السِّياقِ[4].

دَلالةُ تخصيصِ النَّهي عنِ الحُزن:

بيانُ أنَّ حُزْنَ النَّبيِّ ﷺ كان لتكذيبِهم المقيتِ

تخصيصُ النَّهي عنِ الحُزْنِ بالإيراد في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، مع شمولِ النَّفي السَّابقِ للخوف أيضًا، إذْ لم يكنْ عندَه ﷺ شائبةُ خوفٍ حتَّى يُنهَى عنه، ورُبَّما كان يعتَريه في بعض الأوقات نوعُ حُزْنٍ فسلَّاه عن ذلك[5]، والنَّهيُ عن الحُزن نهيٌ عنِ الاستسلام له والانشغالِ به، بل أمرَه الله أن يَستَمرَّ في دعوته؛ لأنَّ الله عاصمُه مِنَ النَّاس، وقد علَّل ذلك النَّهيَ بما يُبيِّنُ أنَّ الغَلَبَ في النِّهاية له، فقال ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[6]، ولا يخفَى أنَّه إذا قُلنا إنَّ الخوفَ والحُزن مُتقاربان، فإذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، كان النَّهيُ عن

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/220.
(2) ابن عطية، المحرَّر الوجيز: 3/129، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 7/97.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/161.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/221.
(5) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/161.
(6) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3606.

الحُزن نهيًا عنِ الخوف أيضًا، إلَّا أنَّ الأولى عدمُ اعتبار ما فيه تَوَهُّمُ نسبةِ الخوف إلى ساحته ﷺ، وإن لم يكن في ذلك نقصٌ، فقد جاء نهيُ الأنبياء ﷺ عنِ الخوف، كنهيهم عنِ الحُزن، بل قد ثبت صريحًا نسبةُ ذلك إليهم، وهو ممَّا لا يُخلُّ بمرتبةِ النُّبوَّة؛ إذ ليس كلُّ خوفٍ نقصًا، ليُنَزَّهوا عنه كيف كان[1].

بَلاغةُ الكنايةِ في النّهي عنِ الحُزن:

الأمرُ بالانصرافِ عنِ الحُزن وقايةٌ لرسوله وتثبيت لقلبه

قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ﴾ خطابٌ للنَّبيِّ ﷺ، وظاهرُ صيغته أنَّه نهيٌ عن أن يُحزِنَه كلامُ المشركين، مع أنَّ شأن النَّهي أن يتوَّجه الخطابُ به إلى مَن فعل الفعلَ المنهيَّ عنه، ولكنَّ المقصودَ مِن مثل هذا التَّركيب نهيُ النَّبيِّ ﷺ عن أن يتأثَّرَ بما شأنُه أن يُحزن النَّاسَ مِن أقوالهم، أي: لا تحزنْ لقولهم فيُحزنكَ، وإنَّما وجَّه النَّهيَ إلى قولهم للمُبالغة في نهيه ﷺ عنِ الحُزن، إذ إنّ النَّهى عنِ التَّأثير نهيٌ عنِ التَّأثُّر بأصله[2]، فلمَّا وجَّه الخطابَ إليه بالنَّهي عن عملٍ هو مِن عمل غيرِه، تعيَّن أنَّ المُرادَ بذلك الكنايةُ عن نهيه هو، عن حصول ذلك الحُزن في نفسِه، بأن يصرفَ عن نفسِه أسبابَه وملزوماتِه، فيؤولُ إلى معنى: (لا تترك أقوالهم تُحزنكَ)، وهذا كما يقولون: (لا أرَيَنَّكَ تفعل كذا)، و(لا أعرفنَّك تفعل كذا)، فالمُتكلِّمُ ينهَى المُخاطَبَ عن أن يراه المتكلِّمُ فاعلًا كذا، والمرادُ نهيُه عن فعل ذلك، حتّى لا يراه المُتكلِّمُ، فهو من إطلاق الملزوم وإرادة اللَّازم، والنَّهيُ عنِ الحُزن، وهو أمرٌ نفسيٌّ لا اختيارَ للإنسان فيه، المرادُ به هُنا النَّهيُ عن لوازمه، كالإكثار مِن مُحاولة تجديد شأن المصائبِ، وتعظيمِ أمرها، وبذلك تتجدَّد الآلامُ، ويَصعبُ النِّسيانُ[3].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 6/144.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 6/144، والبروسويّ، روح البيان: 4/63.
(3) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/97، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/221.

أثرُ اختلافِ القراءةِ القرآنيَّةِ في ﴿يَحْزُنكَ﴾:

إفادةُ المبالغةِ في المنعِ عنِ الحزن، وفي الثَّبات على هذا المنعِ

قرأ نافعٌ بضمِّ الياء وكسر الزَّاي، مِن: أحزَنه يُحزِنه، وقرأ الباقون بفتح الياء وضمِّ الزَّاي[1]، وهما لغتان وكلاهما بمعنًى؛ لكنَّ قراءةَ نافعٍ تُفيدُ المبالغةَ في المنع عنِ الحُزن، وفي التَّحضيض على زيادة الوثوق والثَّبات عليه[2]، فكأنَّه قيل: لا تحزن بقولهم ولا تبالِ بكلِّ ما يَتفوَّهون به في شأنك ممَّا لا خيرَ فيه[3].

سِرُّ حذْفِ مَقولِ القولِ:

تفصيلُ أقوالِ المشركين فيما سبقَ مِنَ السُّورة، علَّةٌ في الحذفِ

قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، فيها وقفٌ تامٌّ[4]، والمعنى ولا يحزنْك يا محمَّدُ ويُهمَّك قولُهم، أي: قولُ كفَّار قريش، ولفظةُ القول تعمُّ جُحودَهم واستِهزاءَهم وخِداعَهم وغيرَ ذلك[5]، وفيه: نهاه عنِ الحُزن والغمِّ مِن قولهم الَّذي يقولونَه في تكذيبه الَّذي تقدَّم مُفَصَّلًا في هذه السُّورة، فحذَفَ مقولَ القول للعِلم به[6].

دَلالةُ عوْدِ الضَّميرِ المتَّصلِ في: ﴿قَوْلُهُمْ﴾:

تحقيرُ شأنِهم وشأنِ مقالتِهم، إبانةٌ عنِ المرادِ

الضَّميرُ في: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ يعودُ على المكذِّبين القائلين الأقوالَ التي يتوصَّلون بها إلى القَدْحِ فيه، وعبَّر عنهم بالضَّمير تحقيرًا لشأنِهم وشأنِ أقوالهم، وما يُحزِنُ النَّبيَّ ﷺ هو ما يمسُّ دعوتَه، أو تُنتَهكُ فيه حُرماتُ الله وشرعُه، فقد كان لا يغضبُ لنفسه، ولكنَّه كان لا يقومُ لغضبِه شيءٌ إذا تُعرِّض للحقِّ بشيء حتَّى ينتصرَ له، وكذلك حُزنُه لم يكن على نفسِه، ولكن على دعوتِه ودينِ ربِّه الَّذي كلَّفَه ببلاغِه.

---

(1) ابن مجاهد، السبعة، ص: 219، وابن الجزريّ، النَّشر في القراءات العشر: 2/244.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 9/514.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 6/144.
(4) السّمعانيّ، تفسير القرآن: 2/394.
(5) ابن عطية، المحرّر الوجيز: 3/129.
(6) رشيد رضا، تفسير المنار: 11/452.

دَلالةُ تخصيصِ النَّهي عنِ الحُزن من الأقوالِ:

بيانُ أنَّ غالبَ أذيَّتهم وأكثرَها كانت أقوالًا

قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾، يعني لفظُ ﴿قَوۡلُهُمۡۘ﴾: إشراكَهم وتكذيبَهم وتهديدَهم، وقيل: المُرادُ ادِّعاؤهمُ العزَّةَ لأنفسهم بدليل ما بعدَه مِنَ الكلام[1]، ولفظةُ القول تَعُمُّ جُحودَهم واستهزاءَهم وخداعَهم وغيرَ ذلك[2]، وقد أشار إلى ذلك النَّسفيُّ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾ فقال: "أي: تكذيبُهم وتهديدُهم وتشاورُهم في تدبير هلاكِك وإبطالِ أمرك"[3]، فالحُزن المذكورُ هو الحُزنُ النَّاشئُ عن إيذاء المشركين محمَّدًا ﷺ، بأقوالهم البذيئةِ وتهديداتِهم، ووَجْهُ الاقتصارِ على دحضِه أنَّ النَّبيّ ﷺ لم يكن يَلقى مِنَ المشركين مَحْزَنًا إلَّا أذى القَول البَذيءِ[4]، فيكونُ من إطلاق العامِّ وإرادةِ الخاصِّ، وإمَّا أن يكون ممَّا حُذِفت منه الصِّفةُ المخصِّصةُ، أي: قولُهم الدَّالُّ على تكذيبك ومُعاندتِك[5].

سرُّ الفضل في: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ﴾:

من مقاصدِ المعنى النَّهيُ السَّابقُ وتثبيتُ النَّبيِّ، وطمأنةُ قلبِه

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾، تعليلٌ للنَّهي على طريقة الاستئنافِ، فَكأنَّه ﷺ قد قال: كيف لا أحزنُ والمشركون يتطاولون علينا ويتوعَّدوننَا وهم أهلُ عِزَّةٍ ومَنَعَةٍ؟ فكان الجوابُ: بأنَّ عِزتهم كالعدم؛ لأنَّها محدودةٌ وزائلةٌ، والعزَّةُ الحقُّ لله الَّذي أرسلك، فالغلبةُ كلُّها، والقوَّةُ كلُّها لله وحدَه لا لغيره، فهو ناصرُك ومُعينُك ومانعُك[6]، وهو سُبحانه القديرُ على أن يغلِبَهم ويقهرَهم ويعصمَك منهم[7]، فهو استئنافٌ بمعنى التَّعليلِ لدفع الحُزن عنه، ولذلك

(1) الجرجانيُّ، درج الدُّرر: 1/825.
(2) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 3/129.
(3) النَّسفيّ، مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل: 2/31.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/221.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/82.
(6) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 8/359.
(7) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/97، والزَّمخشريّ، الكشَّاف: 2/357.

فُصِلت عن جملة النَّهي[1]، حيث تمَّ الكلامُ عند جملةِ النَّهي، أي لا يحزنك افتراؤهم وتكذيبُهم لك، ثُمَّ ابتدأ فقال: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ﴾، أي القوَّة الكاملةُ والغلبةُ الشَّاملةُ والقدرةُ التَّامّةُ للّه وحدَه، فهو ناصرُك ومُعينُك ومانعُك[2]، وفي هذا التَّعليل تثبيتٌ للنَّبيِّ، وطمأنينةٌ لقلبه، وأنَّ خلافَ قومِه عليه لا يَضُرُّه، لأنَّه مُؤَيَّدٌ من ربِّه، ربِّ العزَّة التي يَذِلُّ لها الجبابرةُ[3].

دَلالةُ افتتاحِ الجملةِ بالتَّوكيدِ بالحرفِ، واسميَّةِ الجُملةِ:

الاهتمامُ بمدلولِ الجملةِ وتقويةِ حُكمِها

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ افتُتحتِ الجملةُ بحرف التَّأكيد للاهتمام بها، ولأنَّه يُفيدُ مُفاد لام التَّعليل، وفاءِ التَّفريع، في مثلِ هذا المقام الذي لا يُقصَدُ فيه دفعُ إنكارٍ مِنَ المُخاطَب[4]، وفي هذا التَّوكيد جوابٌ لسؤالٍ مُقدَّرٍ، كأنَّه قيل: (هل العزَّةُ للّه جميعًا فيقهرُ المشركين وينصرُ المؤمنين؟)، ولمَّا كان السُّؤالُ عن سبب خاصٍّ، أُكِّدَ بلفظة ﴿إِنَّ﴾، مع إيراد الجُملةِ اسميَّةً[5].

دَلالةُ كسرِ همزة ﴿إِنَّ﴾:

دفعُ تَوَهُّم كوْنِ (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) من قولِهم، وهو لا يستقيمُ

كُسِرَتْ ﴿إِنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾؛ للاستئناف بالتَّذكيرِ لما ينفي الحُزْنَ، لا لأنَّها بعدَ القول، لأنَّها ليست حكايةً عنهم[6]. فلا يجوزُ أن تكون كُسِرَتْ لأنَّها وقعت بعد القول؛ لأنَّه يصيرُ حكايةً عنهم، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ يحزنُ لذلك وهذا كُفْرٌ[7]، وعليه يحسنُ الوقفُ على كلمة ﴿قَوۡلُهُمۡۘ﴾ لكيلا يَتَوَهمَ بعضُ مَن يسمعُ جملةَ ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ فيَحسَبَه مقولًا لقولهم فَيَتَطَلَّبَ سؤالًا يقعُ في

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/221.
(2) القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 8/359.
(3) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآنيّ للقرآن: 6/1043.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/222.
(5) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 9/514.
(6) النَّيسابوريّ، إيجاز البيان: 1/401.
(7) المجاشعيّ، النُّكت في القرآن الكريم، ص: 242.

الذِّهن، لماذا يكون هذا القولُ سببًا لحزن الرَّسول ﷺ؟ وهو ممَّا يَسُرُّه، لا العكس! فكيف يحزن الرَّسولُ مِن قول ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾، وإن كان في المقام ما يهدي السَّامعَ سريعًا إلى المقصود[1]، ولتعيين هذه الأداةِ المؤكِّدةِ، وإبرازِ الجملة الاستئنافيَّةِ التي تبتدئ بها، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾، وقد "جاء العلماءُ بالوقفِ هنا لندقِّقَ القراءةَ ونُحْسِنَ الفهمَ. ولذلك علينا أن نقرأ ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾، ثمّ نتوقَّف قبل أن نتابعَ القراءةَ ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾؛ وبهذا نفهمُ المعنى: (يجب ألَّا تحزنَ يا محمَّد؛ لأنّ أقوالَهم لن تُغيِّرَ في مجرى حتميَّة انتصارك عليهم)"[2].

دَلالةُ التَّقييدِ بالحالِ، وغرضُ تذكيرِها في: ﴿جَمِيعًاۚ﴾:

التـأكيـدُ بـأنَّ العِـزَّة لـلـه، تَـسْـلِـيَـة لقلب نبيِّه ومُصطفاه

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾، أي: حالَ كونِها جميعًا، فسيذلُّهم ويُعزُّ دينه، فالحالُ موكِّدةٌ مضمونَ الجملة قبلها، المفيدَ لاختصاصه تعالى، بجميع جنس العزَّة؛ لدفع احتمالِ إرادةِ المبالغة في مِلكِ ذلك الجنسِ[3]، والمرادُ بذلك التَّسليةُ عن قولهم الذي يُؤذونه به[4]؛ وهو حالٌ مِنَ الضَّمير في الخبر، ولم يُؤنَّث؛ لأنَّ (فعيلًا) مِن صيغ المصدر، وهو يصلحُ بلفظ واحدٍ لكلِّ ما أُريد به، ولو كان هُنَا وصفًا أو توكيدًا لقيلَ: (إنّ العزَّة جميعَها لله)[5].

دَلالةُ (أل) في: ﴿ٱلۡعِزَّةَ﴾:

العزَّة بُرمَّتها لله تعالى، ولا عزَّةَ لغيره مهما أُوتي من بأسٍ

التَّعريف في ﴿ٱلۡعِزَّةَ﴾ في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ تعريفُ للجنس المُفيدِ للاستغراق بقرينة السِّياق[6]، والعزَّةُ: هي الغلبةُ والسُّلطانُ، وجميعُها لله تعالى، فلا عزَّة لغيره مهما كان له مِنَ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/222.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 10/6044.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/222.
(4) البقاعي، نظم الدُّرر: 9/155.
(5) أطفيش، تيسير التَّفسير: 6/275.
(6) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/222.

القوَّة، وهم لا يَنالونَ من رسولِه، مهما كان ما يُظهرون مِن استكبارٍ، وما يُبدونه مِن علوٍّ وطُغيانٍ، والعزَّةُ المنسوبةُ للّه في قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾، قد محَّضتِ العزَّة للّه تعالى، ولم يُذكر الرَّسول ﷺ؛ لأنَّ عزَّة اللّه سبحانه هي عزّة لنبيِّه، وهو ناصرُه ووليُّه[1].

فائدةُ اللَّام في: ﴿لِلَّـهِ﴾:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾، أي: في مملكتِه وسُلطانِه لا يملكُ أحدٌ شيئًا منها أصلًا، لا هم ولا غيرُهم[2]. فاللَّام في قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ للمِلْكِ، وقد أفادَ جعْلُ جنس العِزَّة مُلكًا للّه أنَّ جميع أنواعها ثابتٌ له، فيُفيدُ أنَّ له أقوى أنواعِها وأقصاها، وبذلك يُفيدُ أنّ غيرَ اللّه لا يملكُ منها إلَّا أنواعًا قليلةً، فلذلك لا يكونُ لِما يملكُه غيرُ اللّه مِنَ العزَّة تأثيرٌ، إذا صادم عِزَّةَ اللّه تعالى، ولا يكونُ لعزّة بشرٍ تأثيرٌ إلَّا إذا أمهلَه اللّه، فكلُّ عزَّة يستخدمُها صاحبُها في مناوأة مَن أراد اللّه نصْرَه، فهي مدحوضةٌ مغلوبةٌ، كما قال تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢١﴾ [المجادلة: 21][3]، فالعزَّةُ كُلُّها للّه، وما سواه ذليلٌ مهينٌ[4].

العِزَّة لله، ثابتةٌ له جلَّ في علاه، ولا معنى لعزَّةِ مَن سِواه

سرُّ إثباتِ العِزَّة لله وحده في: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعًاۚ﴾:

لا تَعارُضَ بين قوله سُبحانه: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ وقولِه في آية أخرى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المنافقون: 8]؛ لأنَّ كُلَّ عِزَّة لغيره سُبحانه مُستمَدَّةٌ مِن عِزَّته، وكُلَّ قوَّة من تأييده وعونِه، والرَّسولُ ﷺ والمؤمنون إنَّما صاروا أعزّاءَ بفضل رُكونِهم إلى عِزَّةِ اللّه تعالى، وإلى الاعتمادِ عليه، وقد أظهرَها سُبحانه على أيديهم تكريمًا لهم[5].

كـلُّ عِـزَّةٍ لغير اللـه مُستمَدَّةٌ مِن عِزَّته

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3606.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/161، والبروسويّ، روح البيان: 4/63.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/223.
(4) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 6/1043.
(5) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/97.

دَلالةُ الاستئنافِ في: ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾:

تسليةُ النَّبيِّ ﷺ وتأكيدُ وعْدِه له بالنَّصر

جملةُ ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ مُستأنَفةٌ استئنافًا آخرَ في تقرير مضمون الأوَّل، وهو تسليتُه ﷺ، وتأكيدُ وعدِه بالعِزَّة ووعيدِ تكذيبِه[1]، حيث إنَّه السَّميعُ لما يقولونه، العليمُ بما يفعلونه، وسيحميك منهم، ويُجازيهم عليه جزاءً وِفاقًا، فلا يَشْغَلَنَّكَ أمرُهم، وفي هذا تثبيتٌ لفؤاد النَّبيِّ ﷺ، وتأكيدٌ لوعده بالنَّصر[2].

سرُّ إجراءِ هذا الخبرِ على الضَّميرِ العائدِ على اسمِ الجلالةِ:

تقويةُ التَّعليلِ الأوَّلِ بآخرَ يُقرِّرُ مضمونَه في نفسِ المُخاطَبِ

الضَّميرُ ﴿هُوَ﴾ يعودُ إلى لفظ الجلالة، "وإجراءُ هذا الخبرِ على اسم الجلالةِ الواقعِ رُكنًا في الجملة التَّعليليَّةِ، يَجُرُّ معنى التَّعليلِ إلى هذه الجملةِ، فتفيدُ الجملةُ تعليلًا آخرَ أو تكملةً للتَّعليل الأوَّل، لأنَّه إذا تَذَكَّر المُخاطَبُ أنَّ صاحبَ العِزَّة يعلمُ أقوالَهم وأحوالَهم، زاد ذلك قوَّةً في دَفْعِ الحُزْنِ مِن أقوالهم عن نفسه، لأنَّ الذي نهاه عنِ الحُزْنِ مِن أقوالِهم وتَطاوُلِهم، أشدُّ منهم قوَّةً، ومحيطٌ عِلْمُهُ بما يقولونه، وعليمٌ بأحوالِهم، فهو إذْ نهاك عنِ الحُزن مِن أقوالهم، ما نهاك إلَّا وقد ضَمِنَ لك السَّلامةَ منهم، مع ضعفِك وقوَّتِهم، لأنَّه يمدُّك بقوَّته، وهو أعلمُ بتكوين أسباب نصرِكَ عليهم"[3].

سِرُّ تخصيصِ التَّذييلِ بوصْفَيِ السَّمعِ والعِلْمِ:

تأكيدُ عِزَّةِ اللهِ وإنذارِ المُكذِّبين المُستهزئين بعاقبةِ ما يقولون

قولُه سبحانه: ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ أي لِمَا يقول هؤلاء المشركون مِن زورٍ وبهتانٍ، ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ بما تموجُ به صدورُهم مِن شِركٍ وضَلالٍ، وسيجْزيهم بما كَسَبوا[4]، وهذان وصفانِ، يُؤكِّدان عِزَّةَ اللهِ تعالى، وأنَّه وحدَه هو العزيزُ الغالبُ؛ لأنَّه سميع، أي: عالمٌ علمَ مَن يسمعُ، عليمٌ بكلِّ أحوالِهم ما خفي منها وما ظَهَرَ، ومَن كان كذلك فهو

(1) رشيد رضا، تفسير المنار: 11/452.
(2) حجازيّ، التَّفسير الواضح: 2/76.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/223.
(4) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآنيّ للقرآن: 6/1044، والآلوسي، روح المعاني: 6/144.

العزيزُ وحدَه، وفي التَّذييل بهذين الوصفين، إنذارٌ لهؤلاء المُستهزئين بعاقبة ما يقولون؛ لأنَّه يُحاسبُهم على ما يقولون ويستهزئون، واللّه هو الوليُّ وهو النَّاصرُ القادرُ على كلِّ شيء[1].

دَلالةُ السِّياقِ على تقريرِ قضايا الدِّينِ الأساس:

الله تعالى ناصرٌ دينَه ورسولَه، بعزِّ عزيزٍ أو بذُلِّ ذليلٍ

ما زال السِّياقُ يقرّرُ قضايا الدِّين الثَّلاث؛ التَّوحيدِ والنُّبوَّة والبعث، حيث قال تعالى مخاطبًا رسولَه محمَّدًا ﷺ: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾، أي لا يجعلْك قولُ المشركين المُفترين: لَسْتَ مُرْسَلاً وإنَّك لشاعرٌ مجنونٌ تحزنُ؛ فإنَّ قولَهم هذا لا يُنتج لهم إلَّا سوءَ العاقبة والهزيمةَ الحَتْميَّة، لأنَّ ﴿ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ فربُّك القويُّ القادر، سيهزمهم وينصرُك عليهم، إذًا فاصبر على ما يقولون ولا تَأسَ ولا تحزنْ، إنَّه تعالى هو السَّميع لأقوال عباده، العليمُ بأعمالهم وأحوالِهم، ولا يخفَى عليه شيءٌ مِن أمرهم[2].

❁ المتشابهُ اللَّفظيُّ:

التَّشابهُ اللَّفظيُّ بين آيتَي يونس، ويس:

نهيٌ عنِ الحُزن والجَزعِ، وتقريرٌ بأنَّ العزَّةَ والتَّمكينَ لربِّ العالمين

التَّشابه اللَّفظيُّ بين قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾، وقولِه تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٦﴾ [يس: 76] وبينهما تشابهٌ في الوَقف على ﴿قَوۡلُهُمۡۘ﴾ في السُّورتين؛ لأنَّ الوقفَ عليه لازمٌ، و﴿إِنَّ﴾ فيهمَا مكسورةٌ بالابتداءِ بالكتابة، ومحكيُّ القَول محذوفٌ ولا يجوز الوَصلُ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ مُنزَّهٌ عَنْ أن يُخَاطَبَ بذلك[3]، والخطابُ في الآيتين كلتيهما مُوجَّهٌ إلى مقام النُّبوَّة الجليل، وقد وردتا في فترة الأحزان والامتحان، حيث يُرادُ بهذا الأسلوب الرَّقيقِ التَّسريَةُ عنِ النَّبيِّ

(1) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 7/3606.
(2) الجزائريّ، أيسر التَّفاسير: 2/489.
(3) الكرمانيّ، البرهان في توجيه متشابه القرآن، ص: 212.

والمؤمنين، حينما ضاقت عليهمُ الأرضُ بما رَحُبَت، وكان التَّقولُ بالأباطيل، والإزْجافُ بالأكاذيب، والسُّخريةُ مِنَ المُرسَل والرِّسالة في أوْجِها، فكان الخِطابُ توجيهيًّا بليغًا، مُفاده أن يُعرض النَّبيُّ عن كلِّ ذلك، وأن يتوجَّه إلى اللّه تعالى، حيث الأمانُ والحمايةُ والمَنَعةُ.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

العزَّةُ والقوَّةُ:

العِـزَّةُ تـدلُّ على الشِّدَّةِ والتَّمكُّنِ في الـقـدرةِ، والـقـوَّةُ مُطلقُ القُدرةِ

العزَّةُ تدلُّ اشتقاقاتُهَا على شدَّةٍ وقُوَّةٍ وما شاكَلَهُما مِنَ الغَلَبةِ والقهْرِ[1]، ومِنه قولُهم: رجلٌ عزيزٌ، أي: مُمْتنعٌ لا يُغلَبُ ولا يُقهر[2]، والعِزَّةُ: حَالٌ مانعةٌ للمرء مِن أن يُغلبَ، وتارةً تقعُ وصْفَ مدْحٍ، وتارةً تكُون وصْفَ ذمٍّ، فأمَّا ما يُذمُّ بها فعزَّةُ الكفَّارِ، قال اللّه سُبحانَهُ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ [ص: 2]، وذلك أنَّ العزَّةَ للّه تعالى ولرسوله، هي العزَّةُ الحقيقيَّةُ، وهي الدَّائمةُ الباقيةُ، بخلاف العزَّةِ التي للكُفَّار، فإنَّما هي تَعَزُّزٌ، وهي في حقيقتها ذُلٌّ؛ لكونِها تَشَبُّعًا بما لم يُعْطَوْا[3]، واسمُ اللّه تعالى العزيز؛ معناه: القويُّ الذي لا يُغلبُ[4]. ولفظُ القوَّة وُضع أوَّلًا لما به يتمكَّنُ الحيوانُ مِن أفعالٍ شاقَّةٍ[5]، ثمَّ نُقل إلى مبدئِه وهي القدرةُ، وهي صفةٌ بها يتمكَّن الحيوانُ من الفعل والتَّرك، والقُوَّةُ تكونُ في البدن نحو: ﴿وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصّلت: 15] وفي القلب: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: 12] وفي المُعاوِنِ مِن خارج نحوَ: ﴿قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النَّمل: 33]، وفي القُدرةِ الإلهيّةِ نحوَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٢٥﴾ [الحديد: 25]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذّاريات: 58][6].

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عز).
(2) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: (عز).
(3) السَّمين الحلبيّ، بصائر ذوي التَّمييز: 4/61.
(4) ابن الأثير، النِّهاية: (عز).
(5) الجرجانيّ، التَّعريفات، ص: 179.
(6) الكفويّ، الكلّيّات، ص: 718، والتَّهانويّ، كشَّاف اصطلاحات الفنون: 2/1302.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع عشر، سورة يونس من الآية 15 إلى الآية 75
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع عشر، سورة يونس من الآية 15 إلى الآية 75 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 19 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-16-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 19 : المجلد التاسع عشر، سورة يونس من الآية 15 إلى الآية 75.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-16-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6365726 بتاريخ 2024/02/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»